

عرفات بعد الاتفاق على تشكيل وفد
فلسطيني أدنى مشتمل من أهماء عقد

مجدد رأي

بعد ٦ سنوات

في مثل هذا اليوم منذ ست سنوات تحلقت مجموعة من الدول العربية اجتمع وزراء خارجيتها في بغداد من بين القرارات التي اتخذوها قطع علاقاتها الدبلوماسية مع القاهرة وعزلها في ركن منفصل لانه تجرأت وعقدت اتفاقا مع اسرائيل لاسترداد ارضها التي حُرِّبت من اجلها ولم تنتظر حتى ياذن لها الاجماع العربي. باي خطرة تخطوها!

وكان المفروض انهم اوقعوا مصر في أزمة، واليوم يمكن القول ان الأزمة الموجودة هي التي تواجه الدول العربية التي حاولت عزل مصر. وعلمنا لا يستطيع احد القول بانها تم عزل مصر عن الدول العربية. فحتي في حياة اشهر السادات لم تتوقف حركة العمل المصري الى مختلف الدول العربية. ولا حركة السياح العرب الى مصر وان كان الجديد ان رحلة السفر لهؤلاء جميعا قد طالت بسبب اضطرابهم استخدام طائرات شركات اجنية بدلا من شركات الطيران العربية التي اوقفت رحلتها. وهكذا كان من اول فشل المخططة العربية لصر زيادة ارباح شركات النقل الاجنية على حساب الشركات العربية! وفي حياة السادات ايضا وعند اول اشارة بعثت بها بغداد الى القاهرة قامت مصر بعد العراق بما طلبته من ذخيرة كانت في حاجة اليها لحربها مع ايران. وبعد تولي حسني مبارك على مصر لم تشعُر مصر لحظة بان معاداة السلام التي وقعت على اسرائيل كانت قيدا على مشاعر العروبة التي تحس بها. ولا حاجزا منعا من ممارسة مسؤولياتها العربية بمسئولية فوق ما تقوم به اية دولة عربية ليست لها علاقات عنيفة مع اسرائيل بل لعل العصب هو الصحيح. فمن بين كل العرب أصبحت مصر هي الدولة العربية الوحيدة التي تستطيع بلا عقد ولا حساسيات ان تتعامل في وقت واحد مع كل اطراف قضية الشرق الاوسط من امريكيين واسرائيليين وسوفييت ومسؤولين ودول عربية... ولو كتب على مصر - كما كان العرب يريدون - ان تنتظر الاجماع العربي حتى ياذن لها بالتحرك. لكانت مصر اليوم معزولة الامة والحركة والحريه.

ان ست سنوات في التاريخ اقل من لحظة... ومع ذلك ما ابعد الفراق بين ما كانت فيه مصر قبل هذه السنوات وما أصبحت عليه اليوم بالمقارنة للذين ارادوا عزلها وتكثيفها. صلاح منتصر



حديث الثالوث

توفيق الحكيم

امركم يا من امور دينكم فانتم اعلم به و... انتم اعلم بشؤون دينكم... وفي رواية، وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطيء واصيب، وقد قال هذا لما ظهر له ولاصحابه ان عملهم بمشورته في عدم تأييد النخل - بوضع طلع الذكور فيه - كانت غير سليمة وكانت لها نتائج الضارة على النخل، حيث لم يثمر النخل في هذه السنة. ولو كان كلامه في هذا محروسا بالوحي ينبهه لخطا فيه، لنزل الوحي ليصحح له في الحال مشورته على اصحابه... ولكن ذلك لم يكن... واستمر العمل بها ستة حتى اظهرت التجربة عدم صحتها. ونرى ان الرسول بهذا وضع لهم ولكل امته قاعدة عامة فيما يأخذونه عنه قضية مسلمة لا يناقشونها فيها لانه من صميم اختصاصه (الالهي) صلى الله عليه وسلم... وفيما هو من اختصاصهم ان يفكروا فيه ويقلقوا او يناقشوا ويريدوا ويعملوا بغيره. لانه يجوز على الرسول الخطا فيه... كما قال، او كما اختار القاضي عياض التعبير به تاديبا: انه قد يرى الراي والامر بخلافه فلا يجب اتباعه... وقد حدث هذا فعلا من الصحابة في مواضع كثيرة، فاشاروا عليه برأي غير رايه، وقبيله منهم وعارضوا رايه ونزل على رايهم (ويمكن ان يستوفى هذا من مبحث، اجتهاد الرسول، للشيخ عبد الجليل عيسى... اذن... فان لنا بناء على القاعدة التي وضعها الرسول نفسه وجربها الصحابة معه في حياته ان نقاش كل قول صدر عنه في شأن من شؤون الدنيا في طوب او زراعة او خطة حرب او ما شابه ذلك من امور الدنيا، فبقيل منها ما يتفق والعقل والنقل والعلم التجريبي، وتتوقف في كل ما لا يتفق مع ذلك... ولا غشاضة علينا لان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي وضع لنا قاعدة النظر فيما يصدر في شؤون الدنيا، ولا غشاضة على الرسول، لانه ليس مرسل لتعليم الناس امور الزراعة او الطب او ما شابه ذلك من امور الحياة من صناعة وتجارة ومبان ورصف طرق الخ... فاذا تحدث في امر من ذلك فهو كالناس... بشر مثلهم، قد يصيب ويخطيء، وقد يكون راي غيره هو اولى بالعمل به من رايه، كما حدث في غزوة بدر وموقع جيبه من اخذ بمشورة، الجليل بن المنذر.

التصرف في شؤون الدنيا دون قيود من تعاليم الدين... فقلنا نحن ان تكون لنا هذه المزايا... ونستطيع ان نجد ذلك في ديننا نفسه بما فيه من سماحة ويسر، وقول الرسول دائما، «علما ويسروا علما»... فاذا درسنا احاديث الرسول وتصرفاته واحكامه كثير عرفنا الملمز فيها والمتروك لحريه تصرفنا لاستطعنا ان نضع الاساس السليم لهذه العلمانية الاسلامية... وفي هذا يروي الدكتور الشيخ عبد المعصم النمر في كتابه، السنة والتشريع: «ينبغي ان يلاحظ ان كل ما ورد عن النبي... ودون في كتب الحديث من اقواله وافعاله وتقرياته، على اقسام... احداها ما سبيله سبيل الحاجة البشرية، كالآكل والشرب والنوم والنسي والتزاوج... والمصالحة بين شخصين بالطرق العرفية، والشفاعة والمسامحة في البيع والشراء... فانها ما سبيله سبيل التجارب والعادة الشخصية او الاجتماعية، كالذي ورد في شؤون الزراعة والطب وطول اللباس وقصره... ثالثها ما سبيله التدبير الانساني اخذا من الظروف الخاصة، كتوزيع الجيوش على المواقع الحربية، وتنظيم الصفوف، والكفون، والكر والفر، واختيار امكن النزل، وما الى ذلك مما يعتمد على الظروف والدرية الخاصة... وكل ما نقل من هذه الأنواع الثلاثة ليس شرعا يتعلق به طلب الفعل او الترك، انما هو من الشؤون البشرية التي ليس مسلك الرسول فيها تشريعا ولا مصدر تشريع... يعني... انه خاص بوقته وظرفه، ولنا مدعوي ان محاكماته والعمل به... ويقول ايضا الشيخ شلتوت (شيخ الزهر سابقا) بالاضافة الى ما تقدم: «ومن المجد جدا معرفة الجهة التي صدر عنها التصرف: اي هل صدرت بحكم التبليغ او القضاء او القيادة والامامة او التجربة والعادة... وكثيرا ما تخفى فيما ينقل عنه صلى الله عليه وسلم، ولا ينظر فيه الا من جهة ان الرسول قاله او فعله، ومن هنا نجد ان كثيرا مما نقل عنه صور بانه شرع او دين وسنة او مندوب، وهو لم يكن في الحقيقة صادرا عن وجه التشريع اصلا... وقد كثر ذلك في الافعال الصادرة عنه بصفته البشرية... او بصفته العادة والتجارب... وبحصل احبنا اختلاف في تقدير الجهة التي صدر عنها القول او الفعل هل صدر بصفة التبليغ فيكون تشريعا عاما او صدر بوصفه اماما او قائدا حربي، فلا يكون تشريعا عاما يجري على الامة والقواد، بل لاسلام والقائد الحربي في ان يصدره او لا يصدره حسب الظروف التي يراها... وما احواله في امور الدنيا فقد يعتقد الشيء منها على وجه يظهر خلافه، ثم ذكر حديث عدم تأييد النخل وما ترتبه عليه مما قال الرسول فيه: «انما انا بشر، اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوه به، واذا امرتكم بشيء من رايي فانما اني بشر»... اي قد ارى الراي في امور الدنيا والامر بخلافه، فلا يجب اتباعه. وفي رواية اخرى: انما انا بشر فما حدثتكم من الله فهو حق، وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطيء واصيب... ويقول الشيخ النمر في كتابه: «وقد عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته اربعين عاما كاي رجل من العرب، يتكلم ويستفيد مما حوله، ويكتسب علما وخبرة من الحياة كرجل اجتاز ادوار حياته طفلا وصبيا وشابا ورجلا وكل واحد من اقرانه من ابناء مكة والجزيرة يجتاز هذه المراحل، ومن الضروري انه استفاد مما حوله مما يتناقله الناس عن الطب وتجارب كل واحد فيه... فلا يعقل ان يعيش النبي اربعين سنة في مكة وهو لا يعرف شيئا عن تجارب العرب، ووصفاتهم للعلاج المنتزعة من ظروف البيئة... ولاشك انه كان يصف للمرضى ما عرفه وسمعه من شؤون الطب... فاذا لم تكن عنده معرفة سابقة بعلاج مرض من الامراض، حول المريض الى من يعرف عنده معلومات ومهارة اكثر، كما اشار الى من صاحبه سعد بن ابي وقاص بالذهاب الى الحارث بن كلدة من ثقيف يبيش الطبيب وكان مشهورا بانه طبيب العرب... ولو كان وصف الدواء بانه من وحي من الله، لآمده الله العلم الخبير بعلاج اعل مستوى مما كان يعرفه العرب لكونه لرسول ميزة محسوسة عن غيره في علاج الناس... واضيف انما بان الله تعالى اراد لرسوله ما قاله له في قرانه: «قل انما انا بشر مثلكم...» اي انه لا يريد له ان يكون متميزا عنهم بوحى في شؤون حياتهم الدنيوية، انما الوحي فقط في صلته بالخالق ورسالته السماوية المكلف بتبليغها وما يتصل بهذا التكليف من امور الدين... وبمتاسبة الطب يقول الدكتور الشيخ عبد المعصم النمر في كتابه: «وننتقل من التعميم الى التخصص، فنذكر ما جاء في البخاري: «اذا وقع الذباب في اناء احكمم ليفقهسه كله لم يضره»... فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وقد ذكره ابن ماجه والنسائي في سنته بلفظ آخر كما جاء في: «اذا لعد، وغيره ونرى من هذا ان الحديث توافرت له الشروط الخاصة بصحة الاسناد او الرواية عند البخاري الموثوق به وبصحة ما يرويه، وعند غيره ايضا... حتى ليصعب القول من ناحية الشكل بان هذا لم يصدر عن رسول الله عليه وسلم - واكرر من ناحية الشكل يعني الرواية فلا طعن في الحديث من ناحية الرواية والسند... لكن هناك ناحية اخرى مهمة عني بها رجال الحديث، وان كانت عنايتهم بها اقل من عنايتهم بالرواية وصحتها، وهي ناحية النظر في معنى الحديث او موضوعه، وهو ما يسمى ببحث المتن اي صلب الحديث وموضوعه، وهل يتفق مع العقل والعلم او النقل، ويمكن قبوله على وجه من الوجوه او لا يمكن تلافقه... فان امكن حمله على اي وجه صحيح مقبول متلاق مع العقل او النقل، او العلم ابقيناه ولم نزيد، وان لم يمكن ردها، حتى وان كان رواته من يوثق بهم... روى الإمام احمد بن حنبل باسناد جيد كما يذكر السيد رشيد رضا، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اذا سمعتم الحديث عني تنكروا قلوبكم وتفرق منه اشعاركم وابشاركم، وتقول انه منكم بعيد، فانما ابعدكم عنه... وايضا يقول الرسول: «اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوه» او اخذوا منه ما استطعتم، واذا

في الوقت الصانع (١٢)

علمانية - الاسلام

كتبت في الاسبوع الماضي ان.. العلمانية، ليست جديدة على الاسلام، لان الله قل لنبيه في القرآن، قل انما انا بشر مثلكم... اي انه يمارس الحياة شانه شأن كل البشري... كما قال نبيه الكريم للناس عندما قال لهم راي غير مفيد: «انتم اعلم بشؤون دينكم»... اذن لم يجز الاسلام لرجال الدين ان يستبدوا برأيهم دون راي الناس النافع لهم... وقد جاء في الحديث السابق ان.. العلمانية، لم تنتشر في أوروبا الا كرد فعل لتفوق الكنيسة وفرضها لرايها على الفكرين وغيرهم، وعلى تنظيم الحياة طبقا لآرائهم القديمة التي لاتصلح للزمان الجديد، وبذلك تم فصل الكنيسة عن الدولة... واني احذر رجال الدين عندما من ذلك المصير... ويكونون هم السبب في فتح باب.. العلمانية، الأوروبية في مصر اعياها لدخول بلادنا... واليك ما جاء في كتاب، السنة والتشريع، للعلامة الديني الدكتور الشيخ عبد المعصم النمر قال: ان تحقيق المصلحة ومراعاة الظروف والعرف العام هما مدار اي حكم اجتهادي، وما كانت وجوه المصلحة تتغير حسب الزمان والمكان، وكذلك الظروف والاعراف العامة، كان تغيير الاحكام تبعا لذلك امرا واردا ومقرا... وكان على المجتهد والفقيه والمفتي والقاضي مراعاة ذلك فيما يصدره من احكام واراء... اذ لا يمكن ان تحكم امور المسلمين الا ولهم ظروفهم التي تختلف او قد تختلف الظروف في الماضي لا يمكن ان تحكمهم بكل الاحكام الاجتهادية التي صدرت في ظل ظروف تختلف ظروفهم... لا يمكن ان نشعر المسلمين الا في معاملاتهم التي جد الكثير منها، وتوتعت وتفرقت، الى اطار المعاملات التي سادت في عصر الرسول وبعده ودينها الفقهاء في كتب الفقه، فاما ان تكون تلك المعاملات وما كانت مرفوضة... ان ذلك في العقائد والعبادات وفيما جاء في القرآن من المعاملات امر مسلم به، لا نستطيع تغييره، وان كان يمكن الاجتهاد في فهمه وطريقة تنفيذه، كما حصل... اما المعاملات واحكامها القائمة على الاجتهاد البشري وحده ولم تكن من الوحي في شيء سواء من الرسول صلى الله عليه وسلم او من جاء بعده من الصحابة والتابعين والائمة والفقهاء فلا بد من النظر اليها من جديد على اساس القواعد التي بنيت عليها من قبل، وعلى ضوء الظروف الجديدة، فما كان منها موافقا ومحققا للمصلحة في ايامنا ابقيناه، وما وجدناه غير ذلك كان علينا ان نجتهد في اعطائه الحكم المناسب لحكمة الشريعة ويسرها، والمصلحة العامة للمسلمين حسب الظروف الجديدة.. يقول الفقيه الحنفي الكبير محمد بن عابدين وهو من كبار علماء الحنفية في القرن الماضي: «كثير من قبل يختلف باختلاف الزمان لتغير عرف اهله. لحدث ضرر، او لفساد اهل الزمان بحيث لو بقي الحكم على ما كان عليه اولا لزم منه المنفعة والضرر بالناس، ولخالف قواعد الشريعة المجنية على التحقيل والخسار، ودفع المنفعة والخرج والضرر والفساد... ويقول من قبله الامام ابن القيم في شأن تغيير الاحكام بتغير العرف والظروف كلاما قيما: «فهما تجدد في العرف فاعتبره، ومهما سقط فالفه، ولا تجمد على المنقول في الكتب طول عمره، بل اذا جاءك رجل من غير اقليم يستفتيك، فلا تجره على عرف بلدك وسله عن عرف بلده، فاجره عليه، واقفه به دون عرف بلدك والذكور في كتب... قالوا: فهذا هو الحق الواضح، فالجموع على المنقولات ابدأ ضلال في الدين، وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين، ثم يقول: «ومن اعلم الناس بمعجز المنقول من الكتب على اختلاف عرهم وعوادهم وازمتهم وامكتهم وقرائن احوالهم، فقد ضل واضل، وكانت جنائله على الدين اعظم من جنائنه من طب الناس كلهم على اختلاف بلادهم وعوادهم وازمتهم وطباعهم في كتب من كتب الطب، بل هذا الطبيب الجاهل وهذا المفتي الجاهل اخر مليون على ابيان الناس وادانهم، والله المستعان... وهذا كاذم قيم جدا من العلامة ابن القيم، احب ان يندرسه العلماء ويوعه، لاسيما الذين يشتبهون الان بقول لاراء فرعية في مسألة فرعية اجتهادية لغيره او مؤلف من فقهائهم، في عمو خلت، في ضوء ظروف امهم اقرضت وتغيرت، ويستكون بتطبيق كل على الناس الان وقد تغيرت الظروف كثيرا عما كان من قبل..

البشرية والالوهية

قول الله تعالى لنبيه في القرآن الكريم: «قل انما انا بشر مثلكم بوحى الى انما اليكم ايله واحد، كان هو الاساس الذي قام عليه الاسلام باعتباره دينيا ودينا... الدنيا للبشر على الارض والدين للخالق في عياليه... واذا حدثنا معنى، البشر مثلكم، الملمز لنا وغير الملمز، لاستطعن ان نستخرج من ذلك، العلمانية الاسلامية، ذلك اني ارى واجبا على المفكرين من رجال الدين وغيرهم عدم الاكتفاء بالرفض كلما ذكرت كلمة العلمانية... لانها لاتخصنا بحكم منحتها كرد فعل لحكم الكنيسة... اما عندما فلم يوجد حكم لرجال الدين، لانه لا يوجد في الاسلام نظام كالكنيسة لها سلطة... الا اذا اعتبرنا ان حكم الخلافة المثل في الخلافة الازلية اصحاب رسول الله كان حكم رجال دين... ومع ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث له: «الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا...» اي حكما ورايا دنيويا كما حدث منذ تمكون... ولذلك اقول انه ليس بالكافي ان نرفض، بل يجب ايضا ان نبني... ونتحرك من جمودنا الذي يجعلنا في اكثر الاحيان والمواقف نستريح الى كلمة لا، ولا نفعل شيئا... وان نرفض ولا نبني... فاذا كانت فكرة العلمانية، لها مزايا، في كونها تكفل حرية

رأي

القطاع الخاص ودوره في التنمية

الى الرئيس حسني مبارك امس الاول بجبال الصناعة من القطاع الخاص وكعادته دائما منذ تولي المسؤولية فإنه يواصل الحوار حول القضايا الاقتصادية بدءا من اجتماعاته مع المسؤولين عن النشاطات الاقتصادية وانتهاء بزياراته المتكررة لمواقع الانتاج لتتبعه موقف التنفيذ فهو منذ تولي المسؤولية يضع القضية الاقتصادية في مرتبة اهتماماته الاولى، خصوصا في جانبها الانتاجي.

واجتماع امس الاول مع رجال الصناعة من القطاع الخاص فقد يبرز امين: الامر الاول الاهتمام الجاد بدور القطاع الخاص الصناعي في التنمية الاقتصادية، الامر الثاني ان يشهد الاجتماع الملمز واللمعة والتتمة الادارية وغيرها المختلفة للصناعة والاقتصاد والمعية والطقم والتنمية الادارية وغيرها. وعلى لجة لها علاقات شبه يومية مع القطاع الصناعي، ومقرى هذا ان يضع الرئيس قضايا القطاع الخاص الصناعي امام متخذي القرار وهو ما يعني قطع مسافة كبيرة في حل مشكل هذا القطاع واعتماد الدولة بالقطاع الخاص بصفة عامة يبرز في حجم نصيبه من استثمارات الخطة الخمسية التي تصل نسبتها الى نحو ٢٥ ٪ من جملة الاستثمارات وهو ما يلقي دوزا متزايدا على القطاع الخاص في تحقيق التنمية.

وتتهم الدولة بالقطاع المنتج بصفة اسيسية وهي لا تالو جهدا في توفير كل متطلباته من مستلزمات الانتاج او توفير النقد الاجنبي ولا ننكر ان القطاع الخاص الصناعي يشكل محدد له دوره الهوي في الانتاج الصناعي المصري فكلما توسع نشاط القطاع الخاص الصناعي امكنه امتصاص قدر اكبر من الايدي العاملة وتوفير انتاج كنا سدنقد نقد اجنبي لاستيراده من الخارج وتكثر ايضا ان القطاع الخاص الصناعي على وجه الخصوص والبيارات الفردية من رجال مصر قد انشأت اسس صناعة وطنية

وجمة نظر

السكوت على الوضع المقلوب

لان معظم الناس من مستصغر الشر، فإن تلك الاحداث المزعجة، التي شملت تفكيرا في الفترة الاخيرة، والصراحة في تحديها للقانون والعرف والتقاليد والمنطق، هي بالضرورة وليدة تراكمات تحولت من فرط تكرارها، والسكوت عليها، وتقبلها على مضض دون التصدي لها، الى واقع موجود، وهي تراكمات الفعل وتصرفات، تنتهك القانون الذي يفرضه انه يحكم العلاقات، وتوجد لنفسها قانونا من صنع من يرتكبون هذه الافعال، ومادام البعض يرى انه يستطيع ان يصنع قانونا على هواه، فإن القانون الفعلي، يصبح من هذه الزاوية، شيئا يمكن تجاوزه، فعلا.. هناك الذين يعلنون تسعيرة المصلحة عليا في مكان ظاهر، ثم لا يلتزمون بالبيع بها.. هكذا علنا.

عاطف الغمري

طقس معتدل على شمال البلاد وحتى مصر الوسطى مثل للحرارة على جنوب الصعيد نهارا بارد ليلا على كافة الانحاء وتكون الشبورة صباحا على شمال البلاد.

الدرجة العظمى	الدرجة الصغرى	الدرجة العظمى	الدرجة الصغرى
القاهرة	٢٤	١٣	٢٩
الاسكندرية	٢٢	١٥	٢٤
المنيا	٢٣	١١	٢٩
بورسعيد	٢٠	١٤	٢٩
الاسماعيلية	٢٤	١٢	٢٩
السويس	٢٤	١٣	٢٩
المنيا	٢٥	٩	٢٩
السيوط	٢٥	١١	٢٤
الاقصر	٢٩	١٤	٢٩

درجات الحرارة في العالم

الدرجة العظمى	الدرجة الصغرى	الدرجة العظمى	الدرجة الصغرى
القاهرة	٢٤	١٣	٢٩
الاسكندرية	٢٢	١٥	٢٤
المنيا	٢٣	١١	٢٩
بورسعيد	٢٠	١٤	٢٩
الاسماعيلية	٢٤	١٢	٢٩
السويس	٢٤	١٣	٢٩
المنيا	٢٥	٩	٢٩
السيوط	٢٥	١١	٢٤
الاقصر	٢٩	١٤	٢٩

درجات الحرارة في العالم

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

الدرجة العظمى

الدرجة الصغرى

